هنا وفيه مقامان أحدهما المعاد وثانيهما الجزا اما الاول فبالعقل والنقل
اما العقل فلان المعاد ممكن في نفسه والصادق اخبر عن وقوعه فوجب القول
به وانما قلنا انه ممكن لان الامكان انما هو بالنظر الى القابل والفاعل وهما
حاصلان اما بالنظر الى القابل فلان قبول الجسم الاعراض القايمة به امر ثابت
له لذاته وما بالذات لا يزول ابدا واما بالنظر الى الفاعل فلانه عالم بالجزيات
فيكون عالما باجزا البدن الحي والجلود المتفرقة المتلاشية في اقطار الافاق
وقادر على جميع المقدورات فيكون قادرا على تمييز جميع الاجزا وجمعها
واعادتها واما النقل فقوله تع كما بدانا اول خلق نعيده وقوله تع ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني انشاكم وحشركم بالنسبة الى قدرته
الشاملة سوا ثم القايلون بالمعاد البدني قالوا انما يعاد هي حقيقة
الانسان وهي اجزا اصلية باقية من اول العمر الى منتهاه وقيل هي عبارة
عن الحيوة واما المقام الثاني فقوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره قال

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

في هذا البيت تفصيلا ما اجمله في البيت المتقدم من قوله يجزيهم على
... للجنات البساتين نعمى مصدر كالبشرى ادراك بفتح الهمزة
جمع درك وهو حوم من جفر النيران النكال العقوبة والاضافة بمعنى

اللام

اللام وروي بكسر الهمزة فحينيذ يكون مصدرا مضافا الى المفعول يعني اعطى
الله تع لاهل الخير عوضا في الاخرة لقوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم
فيها حرير وللكفار ايضا يعطوا عوض ما عملوا في الدنيا وهو ظاهر قال

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة يعني لا فنا لهما ولا اهليهما خلافا للجهمية
فانهم قايلون بفنايهما وفنا اهليهما لنا ان الله تع نص على خلودهما وخلود
اهليهما حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ولذلك الحديث المشهور عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة واهل النار نادى مناد من الجنة والنار
يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت واذا ثبت خلود
اهليهما ثبت خلودهما اذ لا قايل بالفصل قال

يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال

ضرب من مثال اي نوع من الصورة يعني رؤيته من غير نوع من الصورة ولا
يظن ان معناه من غير ان يضربوا له مثالا عند الرؤية لان من مثال صفة
للضرب ولا يصح تعلقه به اذ المعنى لا يساعده اعلم ان الله تع يصح ان يكون مرئيا

Copyright © King Saud University